

ذخائر العقبي

[41] برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه وقعوده من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت فاطمة فأكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت ثم أكبت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت فقالت إن كنت لاطن أن هذه من أعقل نسائنا فإذا هي من النساء فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لها رأيت حين أكبت على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت رأسك فبكيت ثم أكبت عليه فرفعت رأسك فضحكت ما حملك على ذلك ؟ قالت إني إذا لبذرة أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقا به فذلك حين ضحكت. خرجه الترمذي وقال حسن غريب وأبو داود والنسائي. (شرح): الهدى والدل متقاربا المعنى وهما من السكينة والوقار في الهيئة والنظر والشمائل وغير ذلك والسمت بمعناها يقال ما أحسن سمته أي هديه وذكر ذلك الجوهري، والبذرة قال الهروي البذر الذين يفشون ما يسمعون من السر يقال بذرت الكلام بين الناس تشبيها ببذر الحب وفي الكلام إضمار تقديره لو أذاعته حال حياته، وعنهما قالت: ما رأيت أحد أشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت إذا دخلت قام إليها فقبلها ورحب بها وأخذ بيدها وأجلسها في مجلسه وكانت هي إذا دخل عليها قامت إليه فقبلته وأخذت بيده فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فأسر إليها فبكت ثم أسر إليها فضحكت فقلت كنت أحسب أن لهذه المرأة فضلا على النساء فإذا هي امرأة منهن بينا هي تبكي إذا هي تضحك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عن ذلك فقالت أسر إلى أنه ميت فبكيت ثم أسر إلى إني أول أهله لحوقا به فضحكت. خرجه أبو حاتم، وقد تضمن حديث مسلم عن عائشة في الذكر قبله أنه صلى الله عليه وسلم أخبرها أولا بشيئين بموته